"أنا هو الألف والياء"
رؤيا (١: ٨)

الألف والياء

تصدر عن أبرشية المكسيك وفنزويلا وأمريكا الوسطى وجزر الكاريبي

العام: 10 العدد: 15 14/04/2024 اللحن: 4 الإيوثينا: 1

## الأحد الرابع من الصوم - القديس يوحنا السلمي

تذكار الرسل أريسترخس وبوذوس وتروفيمس، وهم من السبعين

**طروبارية القيامة** – باللَّحنِ الرابع

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية وخاطبن الرسل مفتخراتٍ وقائلاتٍ: سبي الموت وقام المسيح الإله مانحاً العالم الرحمة العظمى.

**طروبارية القديس يوحنا السلمي**

باللَّحنِ الثامن

للبريّةِ غيرِ المثمرةِ بمجاري دموعِكَ أمرَعْتَ . وبالتنهُّداتِ التي مِن الأعماق. أثمرتَ بأتعابِكَ إلى مئة ضعفٍ .فصرتَ كوكباً للمسكونة مُتَلألِئاً بالعجائب يا أبانا البارُ يوحنّا .فتشفعْ إلى المسيحِ الإله. أن يُخلِّصَ نفوسَنا.

**قنداق الصوم الكبير** – باللَّحن الثامن

إِنِّي أَنا عبدُكِ يا والدةَ الإله، أَكتُبُ لكِ راياتِ الغَلَبَة يا جُنديَّة محامِيَة، وأُقَدِّمُ لكِ الشُّكْرَ كَمُنْقِذَةٍ مِنَ الشَّدائِد. لكنْ، بما أَنَّ لكِ العِزَّةَ الَّتي لا تُحارَب، أَعتقيني من صُنوفِ الشَّدائِد، حتَّى أَصرُخَ إِليكِ: إِفرحي يا عروسًا لا عروسَ لها.

## قراءة الرسالة

**(عبرانيّين ٦: ١٣–٢٠)**

يا إخوة، إنّ الله لما وعد إبراهيم، اذ لم يمكن أن يُقسم بما هو أعظم منه، أقسم بنفسه قائلاً: لأُباركنّك بركة وأُكثّرنّك تكثيرًا. وذاك إذ تأنّى نال الموعد. وإنّما الناس يُقسِمون بما هو أعظم منهم، وتنقضي كلّ مشاجرة بينهم بالقَسَم للتثبيت. فلذلك لما شاء الله أن يزيد وَرَثة الموعد بيانًا، لعدم تحوّل عزمه، توسّط بالقَسَم، حتّى نحصل بأمرين لا يتحوّلان ولا

Arzobispado, Pirules 110, Jardines del Pedregal 01900, D.F., México Tels.: +52(55)5652-7772
E-mail: ortodoxia@prodigy.net.mx Web: www.iglesiaortodoxa.org.mx Fax: +52(55)5652-5433.

يمكن أن يُخلف الله فيهما، على تعزية قويّة نحن الذين التجأنا إلى التمسّك بالرجاء الموضوع أمامنا، الذي هو لنا كمرساة للنفس أمينة راسخة تدخل إلى داخل الحجاب حيث دخل يسوع كسابقٍ لنا، وقد صار على رتبة ملكيصادق رئيسَ كهنةٍ إلى الأبد.

## القراءة الإنجيلية
## (مرقس ٩: ١٧–٣١)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوع إنسان وسجد له قائلاً: يا معلّم، قد أتيتُك بابني به روح أبكم، وحيثما أخذه يصرعه فيُزبد ويصرف بأسنانه ويبس. وقد سألتُ تلاميذك أن يُخرجوه فلم يقدروا. فأجابه قائلاً: أيّها الجيل غير المؤمن، إلى متى أكون عندكم؟ حتّى متى أحتملكم؟ هلمّ به إليّ. فأتوه به. فلمّا رآه للوقت صرعه الروح فسقط على الأرض يتمرّغ ويُزبد. فسأل أباه: منذ كم من الزمان أصابه هذا؟ فقال: منذ صباه، وكثيرًا ما ألقاه في النار وفي المياه ليُهلكه. ولكن إن استطعتَ شيئًا فتحنّنْ علينا وأغثنا. فقال له يسوع: إن استطعتَ أن تؤمن فكلّ شيء مستطاع للمؤمن. فصاح أبو الصبيّ من ساعته بدموع وقال: إنّي أؤمن يا سيّد، فأَغثْ عدم إيماني. فلمّا رأى يسوع أنّ الجمع يتبادرون إليه، انتهر الروح النجس قائلاً له: أيّها الروح الأبكم الأصمّ أنا آمرك بأنِ اخرج منه ولا تعُدْ تدخل فيه. فصرخ وخبطه كثيرًا وخرج منه، فصار كالميت حتّى قال كثيرون إنّه قد مات. فأخذ يسوع بيده وأنهضه فقام. ولما دخل بيتا سأله تلاميذه على انفراد: لماذا لم نستطع نحن أن نُخرجه؟ فقال لهم: إنّ هذا الجنس لا يمكن أن يخرج إلاّ بالصلاة والصوم. ولما خرجوا من هناك اجتازوا في الجليل ولم يُرِدْ أن يدري أحد، فإنّه كان يُعلّم تلاميذه ويقول لهم: إنّ ابن البشر يُسلَم إلى أيدي الناس فيقتلونه، وبعد أن يُقتل يقوم في اليوم الثالث.

## كلمة الراعي
## "الكنيسة، دار استشفاء"

"يَا مُعَلِّمُ، قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ ابْنِي بِهِ رُوحٌ أَخْرَسُ،وَحَيْثُمَا أَدْرَكَهُ يُمَزِّقْهُ فَيُزْبِدُ وَيَصِرُّ بِأَسْنَانِهِ وَيَيْبَسُ."

بتعبيرنا المعاصر، صبيُّ قراءتنا الانجيلية عنيفٌ متمرّدٌ ولا اجتماعي. ربما لو كان أبوه معاصراً لنا لما حتى فكّر أن يقربه للرب، بل لكان أخذه إلى الطبيب النفسي، وهذا قد

يعطيه دواءاً ما حتى لا يَصرَّ فيما بعد بأسنانه بهذه الطريقة المخجلة. حاشا أن يكون ببالنا الهزء بعمل الطب النفسي، وهو علمٌ شريفٌ ما زال تقدُّمه يساهم في خدمة البشرية كثيراً، لكننا ننوه لملاحظةِ قديس معاصر (الأب برفيريوس الرائي) إذ يرى أنَّه لو أتى الناسُ الكنيسةَ وعاشوا فيها لما امتلأت عيادات الطب النفسي بهذه الطريقة.

بالنسبة لآباء الكنيسة، الخطيئة هي جذر ومحتوى أي مرضٍ للنفس. قد تقول لي: ولكن، أي ذنبٍ قد اقترف هذا الصبي ليعانيَ بهذه الصورة؟ أجيبك: ومن قال أنَّ السلوك الخطّاء هو دائمٌ مسؤوليةٌ شخصية؟ كم من مرّةٍ ينقل العنفُ الأُسري للأطفال سلوكاً حاقداً ووحشي؟ وكم من العادات السيئة يقتنيها الإنسان من محيطه التعليمي؟ أكثر من ذلك، يؤكّد علم النفس أن سلوك الأم وردات فعلها خلال الحمل يؤثر في شخصية طفلها. إذاً ضعفاتُنا ليست دائماً مسؤوليةً شخصيةً مباشرة، ومع ذلك فهي لا تزال تشكّل أسواءَ لا بد من الاهتمام بشأنها.

هذا الفهم للروحانية الشرقية يرى في الكنيسة مشفىً، والذين يأتون إليه "يستشفون طول العمر" ليُشفوا. فالاعتراف مثلاً ليس عمليةً قانونيةً من خلالها نحصل على التبرير أمام الله عن بعض التجاوزات التي نرتكبها أحياناً، بل هو بحثٌ عن استشفاء. وعملية الاعتراف تشبه كثيراً عيادةَ الطبيب. ما من أحدٍ يذهب إلى الطبيب ليقول له مثلاً: عندي زكام أو قرحة أو التهاب قصبات. لكن المريضَ يعبّر للطبيب عن آلامه والأعراض، من ثم الطبيب يشخّصُ المرض. بنفس الطريقة في سرّ الاعتراف، الكاهن من خلال صدقه وخبرته الروحية وقبل كل شيء بنور النعمة الإلهية يكشِفُ خفايا نفس المعترف—إذا ما كان هذا صادقاً في البوحِ بنكساته الداخلية — ويصفُ العلاج المناسب.

هكذا فعل التلاميذ في القراءة الانجيلية اليوم. "وَلَمَّا دَخَلَ بَيْتًا سَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ عَلَى انْفِرَادٍ: لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟" على انفرادٍ اعترفوا بضعفهم ليبحثوا عن الشفاء، وأما هو فلم يتردّد في أن يعطيه لهم: "هذَا الْجِنْسُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَخْرُجَ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ

وَالصَّوْمِ." إجابةٌ فيها من البساطةِ والامتلاء ما يلاشي أي تعقيدٍ أو عُقدةٍ قد تُفتنى.

في الأحد الرابع من الصوم، تعرض الكنيسةُ ذاتها أمام أعيننا على أنها "المشفى" الروحي الحقيقي وتحثنا على الاعتراف كملجأٍ عذب ومعزي، وعلى الصلاة كبلسمٍ يطفئُ "سهام الشرير"، وعلى الصوم كمهدّئٍ لاضطراب أجسادنا. فلنقل إنَّ هذه الفترة الصيامية هي غرفة "العناية المشددة": فيها تتطهر حواسُنا الداخلية والخارجية وتنحلُّ رباطاتُ عقدنا، فنرتقي سلَّم الفضائل ونستشرفُ النور البازغ من القبر الفارغ. آمين.

**+ المتروبوليت إغناطيوس**

## كلمة منفعة

لا شيء يعيق التائبين كاضطراب الغضب، لأن التوبة تحتاج إلى تواضع جزيل، بينما الغضب دلالة على الغرور. **(القديس يوحنا السلمي)**

# أقوال روحية

## "اتّضعت والربّ رفعني"

– الروح يهدّئ النفس أمّا الغضب فيهيّج القلب. لا شيء كالغضب يمنع حلول الروح فينا.

– لم يقل: صُمت وسهرت ونمت على الأرض، لكنّه قيل: اتّضعت والربّ رفعني.

– التكبّر يختلف عن عدم التكبّر وكلاهما يختلفان عن الاتّضاع. فالمتكبّر يدين غيره طول النهار، وغير المتكبّر لا يدين أحدًا، وقد يدين ذاته أحيانًا. أمّا المتّضع فيدين ذاته كلّ حين.

– التواضع يبلغه المؤمنون الأتقياء شرط أن يتطهّروا من خطاياهم أوّلاً.

– مَن اتّضع في داخله لا تخونه شفتاه لأنّ الكنز لا يُخرج ما لا يحويه.

– يحدث أحيانًا فيما نصلّي أن يأتي أحد الإخوة ويقاطعنا. علينا إذًا أن نختار بين أن نقطع صلاتنا أو أن نُحزن الأخ برفضنا الجواب. المحبّة أعظم من الصلاة لأنّ صلاة فضيلة كغيرها من الفضائل أمّا المحبّة فتشملها كلّها.**+ القديس يوحنا السلمي**